

مصطلح التلقي في النقد العربي المعاصر -قراءة في المفهوم والإشكالية-

د. مولاي حورية
جامعة سيدي بلعباس

ملخص:

لاشك في أن نظرية الاستقبال أو التلقي متأثرة بمدارس فكرية وفلسفية خاصة (الظاهراتية)، ذلك لأن الجهد الذي يبذله الكاتب أو الشاعر في إبداع النص الأدبي هو وعي وكد ومعاناة، لكن الأمر الذي شغل الدارسين هو مقدار الجهد الذي ينبغي على المتلقي بذله ليتمكن من فهم النص واستيعابه، لاسيما أن المعنى لا يحصل لك إلا بعد انبعاث منك في طلب واجتهاد في نيته والمتلقي واع و مدرك لمقاصد النص.

ونظرية التلقي اليوم من أكثر نظريات الأدب أهمية، وأشدّها صلة بمقياس الجودة الأدبية باعتبار المتلقي هو من يحدد تلك الجودة من خلال تأثير الصورة الأدبية فيه.

يجد الدارس جملة من المصطلحات الرئيسية المستخدمة في الدراسات الأدبية الحديثة، وهي لا تكاد تخرج عن: "التلقي"، "القراءة"، "الاستقبال"، "الاستجابة".

الكلمات المفتاحية: التلقي، الاستقبال، التأثير، الجمالية، الإشكالية، الاستجابة....

1- التلقي لغة / اصطلاحاً :

أولاً: التلقي: لغة

ينبثق الأصل اللغوي للفظ التلقي من الجذر "لقي"، أي لقي فلان فلانا و لاقاه و تلقاه لقينا وملاقاة وتلقيا أي صادفه وقابله واستقبله فالمتلقي المستقبل¹.

وذهب إلى نفس المفهوم الأزهرى في معجمه تهذيب اللغة بقوله: "والتلقي هو الاستقبال"² ومنه قوله تعالى: «وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ»³. قال الفراء: يريد ما يلقي دفع السيئة بالحسنة إلا من هو صابر أو حظ عظيم، فأنتها لتأنيث إرادة الكلمة، وقيل في قوله وما يلقيها أي ما يعلمها ويوفق لها إلا الصابر، وتلقاه أي استقبله وفلان يتلقى فلانا أي يستقبله، والرجل يلقي الكلام أي يلقيه وأما قوله تعالى: «فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ»⁴، فمعناه أنه أخذها عنه ومثله لقنها وتلقّنها، وقيل: فتلقّى آدم من ربه كلمات، أي تعلّمها ودعا بها⁵.

كما نجد مصطلح "لقي" في معجم أساس البلاغة للزمخشري يحمل الدلالة نفسها بمعنى الاستقبال، يقول: "لقي رجل ملقو، به لقوة وقد لقي ولقيته لقاء ولقيا ولقي ولقي بوزن هدى، ولاقيته بين الرجلين، وبين طرفي القضيب ولوقي بينهما، وتلقاه: استقبله ويقال لقاء فلان، أي حرب، وألقيت إلي ولوقي بينهما. وألقيت إلي خيرا: اصطنعته عندي، وألقي إلي سمعك"⁶. ومعنى هذا اصطناع الخير والاستقبال له.

في حين أورد الفيروز آبادي في فصل اللام كلمة "لقا" بمعنى اللصوق والالتقاء والثبات فقال: "لاق الدواة يلقيها ليقة وليقا، وألاقها جعل لها ليقة، أو أصلحت مدادها فلاقت الدواة لصق المداد بوصفها، ولاق به: لاذ، والتاق به: صافاه حتى كأنه لزق به واللباق: الثبات في الأمر"⁷.

أما في معجم العين، فقد جاءت الكلمة بمعنى الأخذ والتلقي، إذ ورد في معجمه ما يلي: "لقا (لقو): اللقوة داء يأخذ في الوجه يعوج منه الشدق ورجل ملقو قد لقي واللقوة واللقوة: العقاب السريعة السير، والرجل يلقي الكلام والقراءة أي يلقيه، وتلقيت الكلام منه: أخذته عنه"⁸.

وإذا استجمعنا هذه المفاهيم المعجمية نجد أن مصطلح التلقي ارتبط بالاستقبال والتلقي والتعلم والأخذ والالتقاء، وأن هذه الاستعمالات تجتمع في الأخذ من جانب الاستفادة المعرفية والعلمية، "فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ"، فالكلمة هي الجوهر الثمين أو السر الذي أخذه آدم، وكان له شأن في حياة بني البشر إنه الوسيلة التي سيتم بها التواصل ويتأسس بها صرح الوجود"⁹.

ويبدو أننا لا نجد تطورا، أو مفهوما آخر غير الاستقبال في المعاجم العربية، فمصطلح التلقي لم يتخط الحدود اللغوية ليحمل طابعا نظريا جماليا، وهذا ما ذهب إليه أحمد بوحسن عندما أقر أن "المصطلح -التلقي- لم يفرض نفسه في الدراسات النظرية والنقدية العربية المعاصرة..."¹⁰، إلا في وقت متأخر جدا، آخذين بالمصطلحين مع التلقي والاستقبال، ومن خلال ما ورد في المعاجم اللغوية العربية، لا اختلاف بين المصطلحين، بل نجد هناك تناسقا وانسجاما واتفاقا، على أن الثاني يتضمن الأول، كما جاء بالخصوص في لسان العرب وتهذيب اللغة¹¹.

لكن، ثمة من يجد أن هناك تمايزا دلاليا بين المصطلحين -التلقي والاستقبال- يتجلى ذلك "في طبيعة الاستعمال عند العرب، وفي مجرى الإلف والعادة بالنسبة للأذن الأجنبية، فالكثير الغالب في الاستعمالات العربية هو استخدام مادة "التلقي" مشتقاها"¹². وتجنب مصطلح الاستقبال كونها كلمة فندقية.

ثانيا: التلقي اصطلاحا

أما إذا بحثنا عن المفهوم الاصطلاحي، فنجد صعوبة في تحديد مفهوم صريح واضح، نتيجة لتعدد المصطلحات والاتجاهات -كما سنرى في قضية إشكالية المصطلح وتعدد- وسيرتكر مفهوم المصطلح على النظرية بحد ذاتها، وعلى عملية الفهم الذي انبنت عليه، وهنا يُقال بإمكان "صياغة تعريف مبدئي لها مبني على أساس أن هذه المصطلحات المتعددة، إنما تعبر في النهاية عن أمر واحد هو الاهتمام بالقارئ أو المنبع الذي يركز على القارئ"¹³ أثناء تفاعله مع النص الأدبي قصد تأويله، وخلق صورة معناه المتخيلة.

ويمكن لهذا المفهوم أو المصطلح أن يتضمن "معنى مزدوجا، إذ يشمل الأثر الذي ينتجه العمل الفني، والطريقة التي يتلقاها بها القارئ، ومن هنا فقد ارتبطت هذه النظرية بأعمال النقاد الذين يستخدمون كلمات من قبيل القارئ Reader وعملية القراءة Reading process والاستجابة Response"¹⁴. بيد إن هناك من يلمح إلى أن هناك صعوبات يتلقاها الباحث أثناء البحث عن مفهوم التلقي، تؤدي إلى إشكاليات عديدة من بينها:

- صعوبة الوصول إلى تعريف جامع مانع لها، مما يصعب وضع حد لها.
- عدم إدراج تعريف يحيط بكافة جوانب هذه النظرية، بحيث يجمع بين شمولية الأفكار وقلة الكلمات والألفاظ، والسبب في ذلك هو أن "تعريف المراجع الغربية المتخصصة للنظرية هو تعريف في الغالب مطول يتبعها من الجذور الفلسفية التي انطلقت منها وصولا إلى أهم الأفكار التي دعت إليها، وهذا يخرج المصطلح من حيز التعريف المركز إلى دائرة الشرح الموسع لمفهوم النظرية بشكل عام"¹⁵.
- واستنادا إلى هذا القول، يمكن أن نستشف أن "التلقي" كمفهوم يقابله "الاستقبال" وكنظرية يمكن فهمه في النقاط الآتية:

- اهتمام التلقي بالقارئ، وإعطائه مكانة خاصة.
- يؤمن التلقي بتعدد القراءات، واختلافها باختلاف القراء.
- ينفي التلقي أحادية معنى النص، ويؤمن بإمكانية تعدد المعاني.
- يذهب إلى قابلية النص الواحد للتأويل.
- وفي الأخير وهو هذا الأهم النص عند التلقي هو نتاج تفاعل القارئ مع النص.

2- التلقي في الفكر الفلسفي

التلقي في الفكر الفلسفي يقصد به "التلقي الذي تأثر أصحابه بآراء الفلاسفة المسلمين والأفكار الأرسطية، فجمعوا بين الثقافة اليونانية والثقافة العربية في تأليف أفكارهم النقدية وقدرتهم على قراءة النص فيها من العمق والتعقيد ما يجعلها مختلفة في النوع".¹⁶ ومن ملامح هذا النوع من التلقي، نجد لدى أرسطو (aristote) كتابه "فن الشعر"، وعند العرب عبد القاهر الجرجاني من خلال كتابيه "أسرار البلاغة" و"دلائل الإعجاز"، وحازم القرطاجي في كتابه منهاج البلغاء وسراج الأدباء وغيرها من المصادر.

اهتم "أرسطو" (aristote) بفكرة التلقي والتأثير من خلال حديثه عن مبدأ التطهير والمحاكاة¹⁷، بحيث يمكن عدّها مفهوما مهما من مفاهيم التجربة الجمالية، وقد رآها النقاد على أنّها "أقدم تصوير لنظرية تقوم فيها استجابة الجمهور المتلقي بدور أساسي".¹⁸

وهناك العديد من المصطلحات لأرسطو التي وقف عندها لما تحدث عن الأثر الأدبي الفني "كالتأثير، الرحمة، الخوف الأثر، الرعب، اللذة، الإلهام، التطهير...، هذه المصطلحات تدل على وعي مبكر بطبيعة العمل الأدبي ووظيفته التأثيرية في المتلقي".¹⁹ فالتطهير عند أرسطو مثلا هو ذلك "الأثر الناتج في عملية التلقي لدى الجمهور"²⁰، وإذا عدنا إلى "فولفغانغ إيزر" "Iser Wolfgang" نجد أنّ هذا الأثر يحدث من خلال تفاعل النص مع القارئ وهو ما أسماه "بالوقع الجمالي".

وهنا أيضا تحدث "هانز روبرت ياوس" "Hans robert jauss" عن اندماج الأفق وتغيره مستلهما ذلك من المفهوم الفلسفي عند هانز جورج غدامير Hans George Gadamer، لكن في الحقيقة أنّ ملامحه تظهت عندما أولى أرسطو اهتماما كبيرا بالجانب الوظيفي للمحاكاة... مركزا على عنصر المفاجأة فيها، متلقي ينتظر ويتربح أحداثا معينة، لكن قد يصاب بالخيبة أو الدهشة عندما تعارض الأحداث المفاجئة ما قد توقعه سابقا".²¹ فالعملية الإبداعية إذن عند أرسطو لا تكتمل إلا بالمحاكاة في عنصر المفاجأة، بما فيها المتلقي أو الجمهور، هذه العناصر -نصوص المفاجأة- تكسر جهاز الترقب والانتظار عند المتلقي المصاب بالانفعال أو الحيرة أو الدهشة.

بهذه النظرية -المحاكاة- "جعل للشعر رسالة اجتماعية هامة، فالشاعر عنده مرتبط بالحقيقة والواقع من ناحية، وبالجمهور المتلقي من ناحية أخرى"²². مما توجب لديه اختلافا في نوعية المتلقي الذي يفرض قارئاً معيناً، هذا القارئ المفترض -كما أسماه أرسطو- يكون ضيقاً أو ممتازاً، مما ذهب إلى وضع قواعد تحكم الشعر في طبيعتها "العقل والمخيلة والعاطفة".²³

يشير أرسطو وهو يشغل باله باستجابة الجمهور للأدب أو العمل الفني، إلى التأثير الذي يحدثه الكلام الشعري في المتلقي ويجعله أكثر انفعالا وانجذابا بل مشاركا فعلا في الدلالة على ما يقع حوله الحديث²⁴، وهذا دلالة على انفتاح النص على تعدد القراءات حيث "إنّ النص الأدبي بطبيعته المجازية، نص مفتوح يسمح بتعدد القراءات، وهذا التعدد هو الذي يخضب

النص ويغنيه، وفي هذه المسألة تلتقي نظرية التلقي مع التفكيك²⁵ في نقطة القارئ الفعلي أو النموذجي أو الافتراضي أو الضمني، ومع ميلاد القارئ بالنسبة للتفكيكية.

3- إشكالية مصطلح التلقي:

تعددت مصطلحات نظرية التلقي من باحث لآخر، وسبب هذا راجع إلى كثرة المصطلحات النابعة من اختلاف أسسها ومفاهيمها، نتيجة عدم تحديد وسائل الترجمة بالدرجة الأولى هذا من جهة، ومن جهة أخرى راجع إلى اختلاف المرجعيات المعرفية لهذه النظرية.

أما فيما يخص المضمون، فهذه الكثرة تبدو أنها تؤثر على القضية أو المفهوم بحيث "إن مثل هذه الإشكالية تصدم كل من يحاول البحث في هذه النظرية، وتسبب كثيرا من اللبس، لأن كل مرجع يستخدم مصطلحا يختلف عن الآخر، وتعدد المصطلحات المعبرة عن النظريات المتجهة نحو القارئ في العربية، لتصل إلى ستة مصطلحات تقريبا وهي: تلقي، استقبال، نقد الاستجابة، القراءة، التقبل، تأثير".²⁶

وإن كثرة التسميات وتعددتها، يجد لها ناظم عودة خضر أسبابا أخرى، الواحدة منها متعلقة بالاجتهاد إذ "تختص بتعديل المصطلح، والبعض الآخر، نابع من النظرية نفسها، وهكذا صرنا أمام مصطلحات كثيرة، فماذا نقترح -إذن- إزاء هذا التدفق الاصطلاحي الذي يصل حد العشوائية".²⁷ يصور "ناظم عودة" من خلال هذا النص حجم الإشكالية، التي تقف عقبة أمام انتشار النظرية، وربما تحد من استمراريتها ولا تعطينا مفهوما دقيقا في نهاية المطاف، ولعل هذا ما سوف نستخلصه من خلال هذه الإشكالية، إذ يرى روبرت هولب Robert houlb أن تعدد "الأبحاث النظرية والتطبيقية لم يفض إلى توحيد للمفهوم، وما زال النزاع قائما حتى اليوم حول ما تستهدفه الدراسات المتعلقة بالتلقي على وجه التحديد، وربما كانت الصعوبة الأساسية هي في تحديد ما يعينه المصطلح تحديدا دقيقا"²⁸، ولكن ما يخفف من حجم المشكلة أنه على الرغم، من اختلاف المصطلحات و تعددها إلا أنها تنطلق من القارئ وتنتهي بالنص.

وأما في الواقع تعبر عن نظرية واحدة أولت عناية فائقة للقارئ والنص، وما يحدثه في العمل الأدبي من إبداعات وإنتاجات، وكيف أنه يسهل عملية الفهم.

هذه الإشكالية الموجودة في النقد الغربي ليست بمنأى عن النقد الأدبي العربي المعاصر، حيث يعاني هذا الأخير من الخلل والتعدد وتوليد المصطلحات إذ "المتتبع للألفاظ المستعملة للتلقي في نظرية النقد العربي يجد أسماء وصفات كثيرة ربما لا تقل عددا عن تلك التي وجدناها في النقد الغربي المعاصر"²⁹، لكن هذه المصطلحات يسودها نوع من البلبلة والتداخل في المفاهيم والمضامين الفكرية "إذ ارتفعت وتائر الحديث عن التلقي والمتلقي والتجربة الجمالية في النقد الأدبي العربي المعاصر، ولكن مضامين هذه المصطلحات تختلف باختلاف المرجعيات الفكرية لمستخدميها، فالمصطلحات النقدية واحدة، ولكن المفاهيم ليست واحدة، وتلك إحدى المشكلات الرئيسية للنقد الأدبي العربي المعاصر"³⁰ والتي ألفتها في الساحة النقدية سببها الترجمة، وعدم التنسيق بين المصطلحات، فضلا عن الإيديولوجية* التي يتمتع بها كل ناقد أو دارس في اختيار المصطلح الصحيح والدقيق.

فعندما أراد النقاد ترجمة مصطلح Réception فهناك من ترجمه بالتلقي، وثمة من فضل القراءة، وهناك من وجده أقرب إلى مصطلح الاستقبال، ولكل واحد حجته في ذلك، فمثلا "عبود عبده" يفضل ترجمة مصطلح Reception بـ "استقبال"

"لعدة فوائد أبرزها أن هذه الكلمة هي المعادل الأصح معجمياً، وأن الاشتقاق من فعل (استقبل) أيسر من الاشتقاق من فعل (تلقى) المعتل الأخير، ناهيك أن هذا الفعل ليس المعادل المعجمي الصحيح لفعل Regipieren الألماني"³¹، في حين ثمة من يرفض هذه الترجمة، كون أن هذا المصطلح غريب "وغير مألوف بالنسبة لآذان المشتغلين بحركات النقد في الشرق والغرب على السواء"³². وهذا له وجاهته في أن المصطلح ينحو نحو معنى الاستقبال الفندقية.

و يبدو أن نبيلة إبراهيم ترفض استعمال هذا المصطلح محبذة استعمال مصطلح "التأثير" و"الاتصال" بحجة أن القراءة تتم "لا من حيث إن النص قد استقبل، بل من حيث إنه قد أثر في القارئ وتأثر به على حد السواء، ولهذا فإن أصحاب هذه النظرية لا يسمون نظريتهم نظرية الاستقبال، بل يسمونها نظرية التأثير والاتصال"³³. كون أن هذه الأخيرة "تعتقد أن النص يبيى بكيفية مسبقة استجابات قرائه المفترضين، ويحدد بكيفية قبلية سيرورات تلقيه الممكنة، ويشير ويراقب كل واحدة منها بفضل قدرات التأثير التي تحركها بنياته الداخلية"³⁴ العميقة.

وثمة من يرى أن هناك تعالقا بين "التلقي" و"التأثير"، حيث إن الثاني يتضمن الأول إذ "يدرس فعل النص أو تأثيره ويهتم بالتفاعل الجمالي المباشر الذي يعكس التأثير المبدئي الذي يحدثه النص في كل قارئ، أما اتجاه التلقي فيحاول أن يستوعب هذا التأثير ويبرره من خلال ردود الأفعال التي تظهر لدى المتلقي، ثم يعمل بعد ذلك على بلورة تلق تاريخي ممتد عبر الزمن يكون كفيلا بالكشف عن تأثيرات النص الكاملة التي ظلت مجهولة أو غامضة بالنسبة للقراء السابقين"³⁵.

بيد أننا نجد "ياوس" يحاول "أن يفرق بين التأثير والتلقي بجعل التأثير مشروطا بالنص والتلقي مشروطا بالمرسل إليه كعنصر للتجسيم أو لتكوين التقاليد"³⁶.

ثم بعد ذلك ظهر مصطلح "الاستجابة" وهو مصطلح مرادف للاستقبال إذ هما "مفهومان مرتبطان بنظرية التلقي، يصعب الفصل بينهما مما سيطرح أشكالا في النقد الجديد المهتم بالتلقي والاستجابة"³⁷. أستخدم هذا المصطلح في المعاجم الأنجلو أمريكية، ويفضي إلى تلك الدراسات المختلفة للنظرية الأدبية، والنقد الحديث لدى النقاد الأوروبيين والأمريكيين خلال الستينيات من القرن العشرين التي ركزت "على استجابات القراء للأعمال الأدبية، بدلا من التركيز على الأعمال نفسها بوصفها كليات قائمة بذاتها"³⁸ متصدية لرؤية الشكلايين والنقد الجديد بخصوص نظريات النص التي أهملت دور القارئ وقللت من قيمته.

بينما يقترح "ناظم عودة" إجراء هو "تثبيت مفهوم جمالية التلقي وذلك لإشارة هذه الجمالية إلى هوسرل وانغاردن في دعوتهما إلى إنتاج المعنى من خلال الذات الفاهمة للظواهر ولاشتمال التلقي على العموم أولا، وعلى الحيادية التي تتطور باتجاه إعادة بناء المعنى من خلال الخبرة والإدراك ثانيا"³⁹. ويسانده في الرأي "عبد الكريم شرقي" صاحب كتاب "من فلسفات التأويل إلى نظريات القراءة" في إمكانية "جمع مفهوم التأثير ومفهوم التلقي ضمن مفهوم أشمل هو مفهوم جمالية التلقي"⁴⁰، لكن يبدو أن "آيرز" يفرق بين هاذين المفهومين، بحيث جعل مفهوم "جمالية التلقي لنظرية التلقي أو الاتجاه الذي يهتم بالتلقي ويقابله بمفهوم جمالية التأثير ويخصه للاتجاه الذي يهتم بالتأثير"⁴¹.

بيد إن هناك من يفضل استعمال مصطلح "القراءة" ليشمل هذه النظرية في العموم، مع أن هذا المصطلح هو الآخر لم يسلم من عدم التحديد والدقة، حيث لم يستقر النقد على تعريف جامع شامل لهذا المصطلح، إذ تشعبت أموره وتعددت، فهي لدى عبد الملك مرتاض "عالم يجسد عوالم، وهي جنس يمثل أنواعا داخلية تمتد في أكثر من مدى، وتشتاق إلى أكثر من وجه، وتضرب في أكثر من منكب"⁴² ذلك أن مهمة القراءة هي القدرة على خلق المعنى في النص، فهي ذلك "التداخل

الذي يحدث بين النص وبين الذات القارئة وهي عملية تتحكم فيها، أو في إنجازاتها جملة عوامل يرتبط بعضها بالعنصر التاريخي، وبعضها الآخر بضوابط السياق الاجتماعي والثقافي، التي تعمل مجتمعة على تحديد وتعديل الآفاق والتشخيصات التي تعين فعل القراءة⁴³ وعملية القراءة.

هذا العرض الاصطلاحي لمصطلحات "القراءة"، و"التلقي"، و"الاستجابة" و"الاستقبال"، و"التأثير"، اتخذت أبعاداً مختلفة نسبياً عما كانت تعنيه في السابق، كما يتبين لنا الاهتمام الكبير بها بوصفها فعلاً مفاهيمياً بانياً لنظرية هامة تستمد وجودها من مجمل عمليات التخاطب والحوار والتأثير المفترض بين المؤلف والقارئ داخل النص⁴⁴. ما يضاف هنا، أنه لا يمكن الفصل بين هذه المصطلحات "انطلاقاً من الافتراضات التالية: إنَّ المتلقي هو المستجيب للنص أي المستقبل والمتقبل له، وهو المرسل إليه، والمخاطب والسامع والقارئ... انطلاقاً من كلِّ هذه الأوصاف يمكننا تبني الأطروحة التي تختزل هذه المصطلحات في أربع أساسية منها: التلقي، القراءة الاستقبال، الاستجابة، رغم أنَّ المصطلحات الثلاثة الأخيرة هي الشائعة عند أيزر وياوس وآخرين، وأنَّ المصطلح الأول التلقي يعتبر الجامع لكلِّ هذه المصطلحات"⁴⁵. المأخوذ به.

على هذا النحو بدا مصطلح "التلقي" من أكثر المصطلحات شيوعاً، لأنه يتسم بنوع من الوضوح والاستقرار، وهو الذي ظهر في نهاية الستينات من القرن الماضي في ألمانيا مع مدرسة كونستانس، و"حظي بمكانة كبيرة وربما يعود ذلك إلى أنه جاء ليملأ فراغاً تصورياً"⁴⁶ تمثل في البحث عن العلاقة التواصلية بين النص والمتلقي.

والشيوع ليس لهذه الأسباب فحسب، بل لأنه يؤدي وظيفة التقاء المفاهيم المتعددة والكثيرة مع آفاق النصوص المتنوعة، التي تجعل المختلفين يلتقيان (النص والقارئ) زماناً ومكاناً، تجعل الغريبان يلتقيان وإن كانا من جنسيات مختلفة وتعمل الترجمة فعلتها، وتجعل عملية القراءة التي تسمو بنتاً والكتابة أمماً، التلقي مظهراً حسياً في كثير من الأحيان، ومظهراً معنوياً في أحيان أخرى لقاء فكريين أو ضدين في معتقدات متباعدة يجمع بينهما نص القراءة خلاصة:

ولا ريب أن نخلص إلى أن التلقي، سمة واصله بين المتباعدين فكراً وزماناً وعصراً ولغةً ووطناً، خاصية ثانية تلملم شتات التصورين في ثالث يؤلف بينهما، يصنع النص فكراً والقارئ حاصل فكر وفهم ثان بينما ينشئ القارئ منهما معا خلاصة دلالية مؤلفة بين لقاءات معنوية فكرية و تصورية تمثل في ملئ البياض الذي يتولاه القارئ. الهوامش:

¹ ابن منظور جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر، بيروت، مج2، ط1، 2000، ص 227.

² الأزهرى تهذيب اللغة، تح: أحمد عبد الرحمن مخيم، دار الكتب العلمية، بيروت، ج7، ط2004، ص1، 276.

³ سورة فصلت، الآية 35.

⁴ سورة البقرة، الآية 37.

⁵ ابن منظور جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، (م.س)، ص 227.

⁶ الزمخشري: أساس البلاغة، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج2، ط1، 1998، ص 178.

⁷ الفيروزآبادي، المحیط، دار الكتب العلمية، بيروت، ج3، ط1، 1999، ص 381.

⁸ الفراهيدي، العين، تح: عبد الحميد هندواي، دار الكتب العلمية، بيروت، مج4، ط1، 2003، ص 98/97.

⁹ عزيزي السعدية، التلقي في النقد، البحوث الإعجازية نموذجاً، دار القروين، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2006، ص 33.

- ¹⁰ ينظر، أحمد بوحسن، نظرية التلقي في النقد الأدبي العربي الحديث، من كتاب: نظرية التلقي إشكالات وتطبيقات، المملكة المغربية، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط، 1993، ص 14.
- ¹¹ ابن منظور: لسان العرب، ص 227 وتذيب اللغة، الأزهرى، ص 276.
- ¹² محمود عباس عبد الواحد، قراءة النص وجماليات التلقي، بين المذاهب الغربية الحديثة وتراثنا النقدي، دراسة مقارنة، دار الفكر العربي، مصر، ط1، 1996، ص 13.
- ¹³ فاطمة البريكي، قضية التلقي في النقد العربي القديم، دار العالم العربي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2006، ص 47.
- ¹⁴ ينظر، روبرت هولب، نظرية التلقي مقدمة نقدية، تر عز الدين إسماعيل، النادي الأدبي الثقافي، جدة، ط1، 1994، ص ص 09-02.
- ¹⁵ فاطمة البريكي، قضية التلقي في النقد العربي القديم، ص ص 46-47.
- ¹⁶ ربي عبد القادر الرباعي، المعنى الشعري وجماليات التلقي في التراث النقدي والبلاغي، دار جرير للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2006، ص 214.
- ¹⁷ ينظر، أرسطو طاليس، تر: عبد الرحمن بدوي، بيروت، ط2، 1973، ص ص 75/74/73.
- ¹⁸ روبرت هولب، نظرية التلقي، مقدمة نقدية، ص 65.
- ¹⁹ عزيزي السعدية، التلقي في النقد، البحوث الإعجازية نموذجاً، ص 45.
- ²⁰ محمود عباس عبد الواحد، قراءة النص وجماليات التلقي، ص 48.
- ²¹ عزيزي السعدية، التلقي في النقد، البحوث الإعجازية نموذجاً، ص 48.
- ²² ينظر، محمود عباس عبد الواحد، قراءة النص وجماليات التلقي، ص 46.
- ²³ ينظر، عزيزي السعدية، التلقي في النقد، البحوث الإعجازية نموذجاً (المرجع السابق)، ص 49.
- ²⁴ إبراهيم محمود خليل، النقد الأدبي الحديث من المحاكاة إلى التفكيك، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط2، 2007، ص 117.
- ²⁵ مرجع نفسه، ص 120.
- ²⁶ فاطمة البريكي، قضية التلقي في النقد العربي القديم، ص 44.
- ²⁷ ناظم عودة خضر، الأصول المعرفية لنظرية التلقي، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 1997، ص 09.
- ²⁸ روبرت هولب، نظرية التلقي، مقدمة نقدية، ص 32.
- ²⁹ محمد رضا المبارك، استقبال النص عند العرب، دراسات أدبية دار الفاس للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 1999، ص 32.
- ³⁰ عبد عبود، هجرة النصوص، دراسات في الترجمة الأدبية والتبادل الثقافي، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، ط1، 1995، ص 233.
- * الايديولوجيا: (Ideology) كلمة يونانية تتجزأ إلى مقطعين، الأول Idea وتعني "الفكرة"، والثاني Logos ويقصد بها "العلم" وعليه فمعناها "علم الأفكار"، أول من وضع هذا المفهوم الفيلسوف الفرنسي ديتوت دي تراسي Detracy معرفاً بإياهاب "علم دراسة الأفكار والمعاني كما هي في الواقع المحدد تاريخياً، ليست الأفكار في ذاتها، بل لذاتها في معانيها وفي تعبيراتها وأساليبها وتظاهراتها واستخداماتها. إذا هو مفهوم متعدد الاستخدامات والتعريفات، يحمل في ذاته آثار تطورات وصراعات ومناظرات اجتماعية وسياسية وعلمية وأخلاقية عديدة، تعكس علاقات المجتمع البشري" ينظر، أحمد أنور، النظرية والمنهج في علم الاجتماع ص ص 4/3.

- ³¹ عبد عبود، هجرة النصوص، دراسات في الترجمة الأدبية والتبادل الثقافي (م.س)، ص 237.
- ³² محمود عباس عبد الواحد، قراءة النص وجماليات التلقي، ص 13.
- ³³ نبيلة إبراهيم، القارئ في النص، نظرية التأثير والاتصال، مجلة فصول، ع1، 1984، ص 102.
- ³⁴ عبد الكريم شرقي، من فلسفات التأويل إلى نظريات القراءة، دراسة تحليلية نقدية في النظريات الغربية الحديثة، الدار الحديثة للعلوم، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط5، 2007، ص 143.
- ³⁵ ينظر: إدريس بلمليح، استعارة الباث واستعارة المتلقي، من كتاب نظرية التلقي، إشكالات وتطبيقات، ص ص 108، 109، 110.
- ³⁶ عزيزي السعدية، التلقي في النقد البحوث الإعجازية نموذجاً، ص 35.
- ³⁷ المرجع نفسه، ص 34.
- ³⁸ حسن البنا عز الدين، قراءة الآخر/قراءة الأنا، نظرية التلقي وتطبيقاتها في النقد الأدبي العربي المعاصر، لوجو الهيئة، المربع، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، ط1، 2008، ص 32.
- ³⁹ ناظم عودة خضر، الأصول المعرفية لنظرية التلقي، ص 15-16.
- ⁴⁰ ينظر: عبد الكريم شرقي، من فلسفات التأويل إلى نظريات القراءة، ص 144.
- ⁴¹ ينظر: قولفكانك آيرز، آفاق نقد استجابة القارئ، من قضايا التلقي والتأويل، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، ط1، 1994، ص ص 211-214.
- ⁴² عبد الملك مرتاض، نظرية القراءة، تأسيس للنظرية العامة للقراءة الأدبية، دار الغرب للنشر والتوزيع، د.ط، 2003، الجزائر، ص 28.
- ⁴³ فولفغانغ آيرز، فعل القراءة، نظرية الوقع الجمالي، تر/أحمد المديني، مجلة الآفاق، اتحاد كتاب المغرب، ع6، 1987، ص 16.
- ⁴⁴ عزيزي السعدية، التلقي في النقد، البحوث الإعجازية نموذجاً، ص 37.
- ⁴⁵ المرجع نفسه، ص 37.
- ⁴⁶ جان ستارو بينسكي وآخرون، في نظرية التلقي، تر/غسان السيد، دار الغد، سورية، دمشق، ط1، 2000، ص 27.